كنيسة مخدوعة من العالم

... يسوع المسيح، إبنه، ولقد منحنا كلّ شيء مجّاناً، بالمسيح. نحنُ مُمْتنّون لك يارب، لكلّ هذه الإمتيازات الّتي منحتناها، بفضل تضحية يسوع العظيمة في الجلجثة، والّتي صالحتنا، وأعادتنا الى الشّركة **معك فنجد نعمةً في عينيك،** لكي تكون لنا تلك التّعزية، لمعرفة أنّه مكتوب: "إنْ ثبتّم فيَّ وثبت كلامي فيكم، تطلبون ما تريدون فيكون لكم." انّنا ممتنّون **لك، ونرجوك** أن تمنحنا الإيمان، لكي نصدّق ونؤمن به، بكلّ ما في داخلنا.

٢ والآن، دعنا يا رب، نضع جانباً كلّ أتعاب يومنا هذا، وكافّة هموم هذه الحياة (كلُّ فَردٍ منا، إبتداءً من ناطور المبنى، إلى القسّيس) بحيث لا يُشغلُنا شيْ، سوى إنتظار الرّوح القدس، لكي يكلّمنا الآن، ونكون على استعداد للإستماع إليه بكلّ احترام، لكي نحقّق شيئاً جيداً، ويكون اجتماعنا فرصةً لنعرفك، بشكلٍ أفضل. لهذا السبب، نحن نجتمع اليوم، في هذا النّهار الحارّ جدّاً. تكلّمْ إلينا من خلال **كلمتك** الحيّة، ودَعْ **كلمتك** الحيّة هذه، تسكن فينا، وتمكث في داخلنا، بحيث يتمّ تشكيلنا وتدريبنا، لا لنبدو كالعالم، بل لكي نتغيّر، من خلال تجديد أرواحنا وتشكيلها، على شكل إبن اللّه. آه! إنّ قلوبنا تهتزّ وترتجف لهذه الفكرة، والفرح يفيض في نفوسنا، لِمعرفتنا بأنّنا سوف نُدعى أبناء وبنات اللّه. نحن حاليا، نعيش في اللحظات الأخيرة الّتي تسبق مجيئه الثّاني؛ جميع الأمم والممالك ترتعد تحت وَقْعِ أقدامنا، كل أشياء العالم، هي في طَوْر الإضمحلال، لكننا نعلم **بأنّه** ذات يومٍ، سوف يأتي ويأخذنا الى مملكةٍ لا نهاية لها، لا تتزعزع ولا تزول أبداً. ولمجرّد تفكيرنا بأنّنا قد أصبحنا ال... الرّعايا في هذه المملكة!آه! يا رب، إختن قلوبنا وآذاننا اليوم، بواسطة ... بواسطة الروح القدس، من خلال غسل الماء **بالكلمة.** لأننا نسأل هذا كلّه، **بإسمه ولمجده** هو. آمين.

٣ أودُّ في هذا الصباح، مقاربة الموضوع... لو كان هناك خدمة شفاء، لَكنتُ تحدّثتُ عن أمرٍ مختلف بعض الشّيء ولكن،... لقد سبق وأعلنّا أنّنا سنوزّع بطاقات الصلاة من السّاعة الثامنة الى الثّامنة والنّصف، أو التّاسعة. وأنا... لقد جاء بيلي إلى المنزل قبل بضع دقائق، وقال بأنّه لا يوجد أحدٌ هنا تقريبا؛ وبالتّالي، لم يتمّ توزيع بطاقات الصلاة. لذا، فانّنا... لقد فكّرتُ في أخذ هذا النص لتصحيح الكنيسة. وأرغبُ بالتحدّث عن الموضوع التالي: "*كنيسة مخدوعة من العالم*" . أودُّ أن أقرأ الآن، مقطعاً من كتاب القضاة، الفصل ١٦ إبتداءً من الآية ١٠:

فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «هَا قَدْ خَتَلْتَنِي وَكَلَّمْتَنِي بِالْكَذِبِ، فَأَخْبِرْنِيَ الآنَ بِمَاذَا تُوثَقُ؟».

فَقَالَ لَهَا: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِحِبَال جَدِيدَةٍ لَمْ تُسْتَعْمَلْ، أَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ».

فَأَخَذَتْ دَلِيلَةُ حِبَالاً جَدِيدَةً وَأَوْثَقَتْهُ بِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ، وَالْكَمِينُ لاَبِثٌ فِي الْحُجْرَةِ». فَقَطَعَهَا عَنْ ذِرَاعَيْهِ كَخَيْطٍ.

فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «حَتَّى الآنَ خَتَلْتَنِي وَكَلَّمْتَنِي بِالْكَذِبِ، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تُوثَقُ؟». فَقَالَ لَهَا: «إِذَا ضَفَرْتِ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِي مَعَ السَّدَى»

فَمَكَّنَتْهَا بِالْوَتَدِ. وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَلَعَ وَتَدَ النَّسِيجِ وَالسَّدَى.

فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَقُولُ أُحِبُّكِ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ مَعِي؟ هُوَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَدْ خَتَلْتَنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي بِمَاذَا قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ».

وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلاَمِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ، ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ،

فَكَشَفَ لَهَا كُلَّ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «لَمْ يَعْلُ مُوسَى رَأْسِي لأَنِّي نَذِيرُ اللّهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، فَإِنْ حُلِقْتُ تُفَارِقُنِي قُوَّتِي وَأَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَأَحَدِ النَّاسِ».

وَلَمَّا رَأَتْ دَلِيلَةُ أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَهَا بِكُلِّ مَا بِقَلْبِهِ، أَرْسَلَتْ فَدَعَتْ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالَتِ: «اصْعَدُوا هذِهِ الْمَرَّةَ فَإِنَّهُ قَدْ كَشَفَ لِي كُلَّ قَلْبِهِ». فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَصْعَدُوا الْفِضَّةَ بِيَدِهِمْ.

وَأَنَامَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلاً وَحَلَقَتْ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ، وَابْتَدَأَتْ بِإِذْلاَلِهِ، وَفَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ.

وَقَالَتِ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَخْرُجُ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَنْتَفِضُ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ.

٤ والآن ، أود أن أقرأ كنصٍّ مناسبٍ لهذا الموضوع، شيئاً من سفر الرؤيا، الإصحاح الثاني، إبتداءً من الآية ٢١ الى الآية ٢٣:

وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ.

هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

وَأَوْلاَدَهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبِ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

فليُضِفْ الرّب بركاته لدى قراءة **كلمته** هذه.

٥ لقد بدأ شمشون، الشّبيه بالكنيسة، مهمّته بشكلٍ جيّد، وانطلق إنطلاقة رائعة. ففي البداية، كان يُطْلَق عليه لقب، "البطل الشّجاع". لقد بدأ بخدمة الرّب بأمانة، فكان وفياً لكلّ أقوال الرّب، حافظاً على **كلمته** ومحافظاً **عليها**، ومتمّماً **وصاياه**. لقد كان مُشابهاً، الى حدٍّ ما، للكنيسة. فهذه الأخيرة، قد ذهبت، إذا جاز التّعبير، هي أيضاً الى العالم، لقد انطلقت بخُطُواتٍ شجاعة وثابتة، فبدأت تهتمّ بوصايا الرّب، وتطبّقها. وطالما أنّ شمشون كان يتبع الرّب، كان الرّب يستخدمه.

٦ لأنّ اللّه يمكنه أن يحتفظ بأيّ واحدٍ، ويستخدم أيّ شخصٍ يتبعه، فهذا **شأنه** الخاصّ. ولكن، عندما نتحوّل عن اللّه ونبتعد عنه، **فانّه**، لا يعود يستخدمنا. وعندما، نتبع وصايا اللّه بصرامة، عندما نبقى في صفحات الكتاب المقدس، ونعبد وِفقا **للكلمة** المكتوبة، ونعبده بروح وحقّ الكلمة، وعندئذٍ، يمكن للرّب أن يستخدم أيّ فردٍ يريده **هو**. ولكن، عندما يخطر ببال ذاك الشّخص أن يبتعد ويسعى وراء أمر آخر، حينئذٍ، لا يُمكِن للّه أن يستخدمه فيما بعد.

٧ وبالتّالي، فانّ شمشون يمثّل كنيسة اليوم بطريقة مُميَّزَة. فعندما كانت الكنيسة في مهدها، إستطاع الرّب أن يستخدمها، لأنّ الكنيسة، كانت تسير بجِدٍّ، وِفقا لوصايا الرّب، فهي كانت تُراعي كل **مراسيمه وقوانينه** ، وكانت تتقيّد بكلّ وصاياه، وتضعها جميعها قيد التّنفيذ. وكان اللّه مع الكنيسة. ولكن يبدو أنّ الكنيسة، قد أخذت تضعف تدريجيّاً، بشكلٍ رهيب.

٨ تذكّروا، نحن لسنا في نزهة، إنّما، في ساحة المعركة. العديد من الناس يعتقدون، أنّهم بمجرّد أن يصبحوا مسيحيين، يكونون قد قاموا بما يتوجّب عليهم فعله، وبأنّ الأمر قد سُوِّي الى الأبد، وبما أنّهم مسيحيّين، فكلّ شيء، سوف يسير على أحسن ما يُرام. لا تضعوا هذا في بالكم. فأنا قد أصبحتُ مسيحياً، لكي أحارب وأقاوم، لكي أجاهد جهاد الإيمان الحَسَن. لقد أصبحتُ مسيحيّاً، لكي أذهب الى الجبهة. نحن جنودٌ مسيحيّون، وبحاجة لأن نكون متعلّمين ومثقّفين، ويجب علينا معرفة كل تقنيّات العدو، لكي نُتقِن كيفيّة تعزيز قِوانا، وكيفيّة-كيفيّة القتال. ونحن لا نستطيع تنفيذ هذا الأمر، إلاّ عندما يكشفه لنا الروح القدس، تدريجيّاً. لدى ذهابنا الى الحرب، لا يمكننا أن نتزوّد بما تنصحنا به الدول الأخرى، أو أن نأخذ بعضًا من أفكارهم. علينا أن نحمل أفكارنا الخاصة، والطّريقة الّتي سيقودنا بها الروح القدس، والأفكار التي سيمنحنا إياها، لأنّه القائد الأعلى للجنود المسيحيّين.

٩ راح شمشون يشقّ طريقه، لقد كان رجلا مُمَيّزاً، الى أن بدأ... الى أن بدأ يتصرّف مثل الأوغاد (اذا جاز التّعبير)، الى أن بدأ بمغادرة أرضه (موطنه). والكنيسة أيضاً، كانت تسير على ما يرام، لقد كانت بحالةٍ جيّدة، الى أن بدأت تتغرّب عن أراضيها. لقد شرَعَ شمشون في المغازلة والملاطَفة، وهو، لم يكن يغازل الشّابات الإسرائيليّات، بل راح يلاحق الفتيات الفلسطينيّات اليانعات، ويصاحبهنّ.

١٠ تصرّفه هذا، يشبه إلى حدٍّ ما، ما فعلته الكنيسة. فهي، لم تبدأ بملاطفة خاصّتها (أي المؤمنين)، بل توجّهت الى غير المؤمنين، وبدأت بمغازلة وملاطفة غير المؤمنين. و هنا، ارتكبنا خطأنا الكبير، والخطأ الأكبر كان، عندما راحت الكنيسة تقوم بأعمالٍ غير صحيحة. فأصبح لديها، على غِرار شمشون، معاشراتٍ رديئة.

١١ حين كان شمشون برفقة شعب اللّه، كان يتصرّف بشكلٍ جيّدٍ. ولكن ، ما إنْ بدأ بمعاشرة رفاق السوء، حينئذٍ، صار يواجه المشاكل.

١٢ كذلك الأمر بالنّسبة للكنيسة. عندما كانت الكنيسة تتبع قيادة الروح القدس يوميّاً، وبكلّ احترام، كان الرّب آنذاك، يُغْدِق **ببركاته** عليها، وكانت المعجزات والآيات

والعجائب، تتبع الكنيسة. ولكن، عندما أصبح لديها معاشراتٍ رديئة وسيّئة مع العالم... واحدة من أسوأ الأمور الّتي فعلتها،-وأول عمل قامت به-هو أنّها بدأت بتنظيم نفسها، كاسرةً بذلك،كلّ رابطٍ أو شركة مع سائر المؤمنين، لأنها اكتشفت بأنّ الأمم كانوا مُنظّمين. ولكنّ هذا الإنجيل الرائع، ليس مُوَجّها، أو مُخَصّصاً أو مُهدى، الى أمّةٍ واحدة أو شعبٍ واحد. انّه مُهْدى الى "كلّ من يريد فلْيأتِ فليُقبِل" من كل أمّةٍ، من كل قبيلةٍ، من كل لسانٍ، و من كل الشّعوب. لم يكن في نيّة إلهنا أبداً، أن يجعلنا نرسم حدوداً.

١٣ ولكنّ الانسان، يريد أن يُشبِه، أو يقارن، أو ينسخ، أو يتبع كلّ ما يفعله العالم، فتراه يتفوّه بالأقوال نفسها، ويريد أن يحصد النّجاحات والتّفوّق مثل أهل العالم. ... أمّا نحن، فانّنا لن ننجح في انجازِ أيّ شيء مثل العالم. لا يمكننا أن نحصد الفوز والنّجاح، سوى عبر اتّباع قوانين الرّب الإله، وطريقته في العمل. لن ننجح أبداً عَبر تشكيل أنفسنا على صورة العالم. إن كانت شركات السجائر قد حقّقت نجاحًا كبيرًا بسبب حملات التلفزيون الدّعائيّة، وتلك المجموعات الّتي تبيع البيرة والويسكي، قد حصدت النّجاحات الباهرة بفضل التلفزيون، فهذا لا يشكّل أيّة إشارة على أنّ الكنيسة سوف تحقّق نجاحها عبر التلفزيون. إنّ نجاح الكنيسة يكمُن في الكِرازة بالإنجيل، في قوّة اللّه، وفي مَظاهر الروح االقدس. لا يمكننا الجَزم قائلين، بما أنّ التلفزيون كان مفيداً لشركات السّجائر ولل-وللشّركات الأخرى!... ليس لدينا أيّ مقطع في الكتاب المقدس، يقول بأنّه علينا أن نقارن أنفسنا مع هؤلاء الناس! وفي حال قمنا بفعل المقارنة هذا، فمن الممكن أن نجذب أعداداً كبيرة من الناس، انّما هذا، ليس ما أمرنا به الرّب الاله. نحن نعتقد، بما أنّ كل شيء يسير على أفضل ما يُرام، ولدينا منظّمات عظيمة، ومن النّاحية الرّوحيّة، نحن نحلّق عالياً، وبما أنّ أموراً مُبهِرَة تحصل، فهذا يُعْتَبَر نجاحاً! انّنا نموت يوميّاً، بالمعنى الرّوحي طبعاً! لو وصل عددنا هنا، في هذا الصّباح، الى عشرة ملايين شخص، ولكنّ الرّوح القدس ليس معنا، فمن الأفضل لنا أن نكون عشرة أشخاص فقط، ويكون الروح القدس معنا. لا يمكننا مقارنة أنفسنا مع العالم.

١٤ واحدة من أولى الأشياء كانت، أنّ الكنيسة بدأت بتنظيم نفسها. والمنظّمة الأولى، كانت الكنيسة الكاثوليكية، ومن ثَمَّ، تَلَتها الكنيسة اللوثرية. عندما نظّمت الكنيسة الكاثوليكية نفسها، بهدف تشكيل مؤسّسسة أو منظّمة، سُمِعَ ذات يومٍ صوتٌ يصرخ: "الفلسطينيون عليك، يا شمشون!"، فقطع شمشون حبال الكنيسة الكاثوليكية؛ عندئذٍ، خرج مارتن لوثر من المنظّمة.

١٥ ومن ثَمَّ، ربطوا الكنيسة بحبلٍ آخر، كما فعلت دليلة. فبدأوا... بدلا من أن يكون هناك رجال مدعوّين من الرّب الاله، مدعوّين من الروح القدس، لربما يكونون أمّيّين، لا يعرفون الأبجديّة، ولكنّهم يعرفون المسيح. راحت الكنيسة تبحث عن الأناقة والتّألّق، واتّبعت أسلوب الخُطباء السياسيين. وكان يَلزمهم أن يمنحوا الرّعاة والمبشّرين لديهم، "إجازات-شهادات دكتوراة في اللاّهوت م.م.-،" كلّ واحد منهم يجب أن يكون دكتوراً في اللّاهوت. فأصبح هذا الأمر حبلاً آخر، إستخدموه لربط

الكنيسة . بدأ الرجال بالإنخراط في الدّراسة، وفي كلّ ندوة دراسيّة، كانوا يحاولون إنتاج عالِمٍ أكبر، لكي تتمكّن كنائسهم من التّباهي قائلين: "راعينا يحمل شهادة دكتوراة في اللاهوت" وماذا فعلوا؟ كانت كلّ كنيسة تحاول التفوّق على الأخرى في مجال العلم والمعرفة. حسنا، انّ هذا الأمر، لا يعني أيّ شيءٍ على الإطلاق، في نظر الرّب الاله.

١٦ من العَبَث أن يحاول انسانٌ ما، إستخدام معرفته الدّنيوية لإرضاء االرّب الاله. هذا رجس في نظر اللّه! فانّك لن تُرضي اللّه أبدا، من خلال الطموحات الدنيوية، والمعرفة المُستقاة من العالم، لأنّها،" كما يقول الكتاب المقدس: "هي عداوة للّه". **انّه**، لا يستطيع أن يفعل ذلك.

١٧ و كل واحدٍ يحاول أن يمتلك كلّ المعرفة. انّهم يعرفون ما الّذي يجب أن يفعلوه، والكلمات الّتي ينبغي التّفوّه بها، فيتحوّل الى مجرد خطاب سياسي، بدلا من أن تكون رسالة قوية مؤيَّدَة من الروح القدس، الذي يدخل الى قلب الانسان ويكشف الخطيئة. إنهم مُدربَّون لإلقاء الخُطَب السّياسية، ونحن لسنا بحاجة لذلك. قال بولس: "الكلمة لم تأتِ إلينا، ليس فقط... أو بالأحرى، الإنجيل بالكلمات فقط، ولكن، من خلال القوّة وإظهارات الروح القدس. "هكذا أُعلِنَ الإنجيل، من خلال إظهار قوّة الروح القدس! ولكن كلّ هؤلاء الرّجال، يشاركون في حضور النّدوات والمؤتمرات، بُغيَةَ التّعلّم كيفيّة الوقوف على المنابر وتقديم أنفسهم، ولكي يتعلّموا ماذا يرتدون وكيف يتصرّفون، ووُجوب تحاشي الأخطاء اللّغويّة، واستخدام الأسلوب النّحَوي السّليم. هذا كلّه جيّد ومناسب لخطابٍ سياسيٍّ، ولكننا لسنا بصدد البحث عن كلماتٍ ساحرة ومُنَمّقَة يُعلّمها الانسان. قال بولس، "إنّ الإنجيل الذي بشّرتكم به لم يأتني هكذا، بل بتجديد ال-الروح القدس وبمظاهر القوّة". فانّه لا يأتي من خلال خطاب مُثقّن لُغوِيّاً، لئلاّ تكون حكمتكم، أو بالأحرى ثقتكم مُسْتقاة من حكمة الانسان، ولكنّه أتى عبر مظاهر قوّة المسيح القائم من الأموات. هذا هو الإنجيل: أن **نعرفه، وقوّة قيامته!**

١٨ كل واحد سوف يعتقد بأنّه أكثر ذكاءً من الآخر، وهذه هي حال، كل فئة أو طائفة، أيضاً. فالميثوديون، سوف يقولون: "نحن لدينا الرجل الأكثر ذكاء." والمعمدانيون، و كنيسة المسيح، الخ...، فجميع هؤلاء، سوف يقولون: "أوه، نحن الأكثر ذكاءً وفِطنةً. نحن، شعبنا... شعبنا! نحن لا نسمح لرجلٍ عاديّ، أن يتولّى الكِرازة والتّبشير بالانجيل." كلاّ، انّهم يختارونهم بدقّةٍ متناهية(يا رب، إرحم!)، انّهم ينتقونهم بعنايةٍ فائقة؛ ما إنْ يتلقّون التّعاليم ويتقنونها، وِفقاً لعقيدتهم على وجه التّحديد، عندئذٍ، يعَيِّنونهم في الكنيسة. انّ اللّه، لا يستطيع الوصول اليه، أو التّواصل معه. من جهتي أنا، فانّني أريد أن يكون الشّخص الّذي يعظني، ويتولّى تبشيري وكِرازتيي، مختاراً بعنايةٍ من الرّوح القدس، شخصاً، قد حثّه الرّب وأقامه على الؤخدمة، وليس من اختيار البشر أو المذاهب.

١٩ لقد جعلوها مسألة معرفة ومعلومات. فتراهم يقولون: "أوه، نحن نعرف هذا كلّه!"، وهناك البعض منهم، ممّن لا يُتقنون الحروف الأولى من أبجديّة الرّوح القدس. إنّهم **يُنكرونه.**

٢٠ يذكّرني هذا، بكتابٍ صغيرٍ كنتُ قد قرأته ذات يومٍ، منذ حوالي عشر سنوات في كاليفورنيا. كنتُ قد اشتريته من متجرٍ قديمٍ، يبيع الصّحف. لاأستطيع أن أتذكّر إسم الكاتب. كان كتاباً صغيراً لا يتعدّى سعره الأربعة قروش، ولكنّه كان يحتوي على الكثير من المنطق، على الرغم من احتوائه على روح الفكاهة. لكنّني وجدت شيئاً ما فيه، بدا لي وكأنّه صادرٌ من عند اللّه. فواحدة من تلك القصص الصغيرة، كانت تبدأ هكذا: في صباح أحد الأيام، وفي قنّ دجاجٍ كبير، كان هناك ديكٌ يظنّ بأنّه قد اكتسب كل المعرفة، التي يمكن للمرء أن يحصل عليها، فها هو يطير ليحطّ على قفصٍ أو صندوقٍ، حيث راح ينقر عليه أربع أو خمس مرات، بمنقاره الصّغير، ثمّ، أرجع رأسه إلى الوراء وراح يصدح بصوته، لقد كان غناؤه فريداً، لم تسمع مثيلاً له من قبل. فجذب انتباه الآخرين، وعندئذٍ، قال: "سيداتي وسادتي، أودّ أن أحدثكم هذا الصباح، من حظيرة الدجاج هذه، عن برنامجٍ تعليميٍّ رائع، كنّا أنجزناه وطوّرناه للتوّ ، ولقد كلّفني الكثير من الدراسات والأبحاث والمعرفة." ثمّ أضاف، وهو يعيد ضبط نظاراته قليلا على منقاره، قائلاً: لقد توصّلتُ إلى استنتاجٍ مَفادُه، أنّنا نحن الدجاج، يمكننا تحسين أوضاعنا من خلال اكتساب المعرفة! دعوني أخبركم بما يلي: إذا حفرنا، إذا عملنا في حظيرةٍ معيّنة، في حفرة محدّدة، سوف نجد فيتامينات [مُقَوِّيّات-م.م.] معيّنة، تجعلنا نغنّي بشكلٍ أفضل، ونكتسي بريشٍ أبهى وأجمل. أه، أستطيع أن أطلعكم على كيفيّة تحسين وضعنا بطرقٍ شتّى، وبأساليب مختلفة.

٢١ وتلك الدّجاجات اليافعات، مع قممها الحمراء الصغيرة [العُرف الأحمر على رؤوسها-م.م.]، راحت تقرقر وتبقبق، قائلةً عنه: "ألا يبدو حبيباً رائعاً؟"، لقد كانت تلك الدّجاجات، مأخوذة بجماله، ومُنبهرة بطلّته. "أوه! انه ديكٌ لامعٌ، متألّقٌ وبارع!" يذكّرني هذا، ببعض الواعظين والمبشّرين في المؤتمرات والنّدوات. "إنه رجلٌ بارعٌ ومُميَّزٌ جداً! ولا شيء يجبرنا على البقاء هناك مع باقي الدّجاجات، بل يُفْتَرَضُ بنا أن نتبعه."

٢٢ حسنا ، وقبل أن يتمكّن الرّجل الصّغير من الإنتهاء من إلقاء خُطابه، اذا بفرخِ دجاجٍ صغيرٍ آخر يصل في طنّةٍ ورَنَّةٍ، آتياً من النّاحية الأخرى لفناء حظيرة الدّجاج، وكان يكسوه ريشٌ، ليس بمثل لمعان ريش الدّيك، فما كان منه الاّ أن صاح قائلاً: "لحظة واحدة من فضلكم أيّها الأصدقاء! لقد استمعتُ لتوّي، إلى آخر نشرة إخبارية بُثّت الآن على الراديو. انّ سعر الدجاج قد ارتفع أربعة سنتات للرّطل الواحد، و غدا، نُساق جميعنا الى المسلخ! فبمَ ستنفعكم كلّ معرفتكم وعلومكم تلك؟"

٢٣ يا أخي، كلّ تلك المعلومات الّتي نخزّنها ونكدّسها، ما نفعها؟ نحن لسنا سوى مترٍ واحدٍ وثمانين سنتمتراً [٦ أقدام] من التّراب! ومع كلّ دقيقةٍ تمرّ، نموت بمعدّل بضعة سنتيمترات. إنّ معرفتنا ومعلوماتنا، لا تفيد شيئاً. نحن نريد أن **نعرفه هو.** ولكن، هذا ما يفعلونه.

٢٤ منذ مدّةٍ، كنتُ قد أبديتُ ملاحظة حول عصفور الكناري الصغير ذاك، الذي كان يعتقد بأنّه يمتلك كل المعرفة ال-المفيدة والضروريّة؛ لقد كان يَعلَم الشّيء الكثير، لدرجةٍ تمكّنه من التّحدّث عن البشر أمام طيور الكناري الأخرى. فكان يطير، ويجثم على قفصه، ويبدأ بالحديث عن البشر، عارضاً أمام باقي الطّيور، كلّ ما يعرفه عنهم. وفجأة، يتقدّم معلّم من "بوردو"، ويبدأ بإسماعه بضع كلمات مُنَمَّقَة للغاية، وشيئاً فشيئا، يبدأ الطائر الصّغير، بالعبوس ويُدير رأسه و... آه، لقد كان لديه عيوناً، تمكّنه من رؤية المعلّم، كان لديه آذان، تمكّنه من سَماعه. ولكنّه بالتّأكيد، لم يكن يعرف ما الّذي كان يتحدّث عنه. لماذا؟ لأنّه يملك دماغ كناري،- انّه يحمل رأس عصفور. هذا كل ما لديه. إنّه لا يملك دماغاً بشريّاً، وبالتّالي، لا يمكنه التّفكير مثل البشر.

٢٥ كذلك الإنسان، هو أيضاً لا يستطيع أن يفكّر مثل اللّه! انّك إنسانٌ، وكلّ معرفة العالم، لا تساوي أكثر من دماغ عصفور كناري. وبالتّالي، كل ما تفعله وتُنجزه لا يفيدك شيئاً، بل على العكس، فهو يؤذيك. يجب أن يكون لكم فكر المسيح.

٢٦ السّبب الّذي يدعو الناس للإنضمام الى المنظمات، واستبدال الولادة الجديدة بمصافحة بالأيدي، هو أنّهم يحاولون الإلتفاف على الولادة الجديدة [أي تجاوزها- م.م.]. إنهم لا يريدون الولادة الجديدة. هم-هم يعرفون حقّ المعرفة، بأنّنا نعلّم هذا الأمر في الكتاب المقدس، فيسعون بالتّالي، الى استبدالها بشيءٍ آخر. كذلك الأمر بالنّسبة للخمسينيّين، إنّهم ليسوا أفضل حالاً، ويحاولون استبدالها بشيءٍ آخر أيضاً! فهُم يريدون شيئاً مُمَيَّزاً وأنيقاً. يجب أن يتمّ هذا الأمر، بطريقة أنيقة ومُميَّزة: "سوف نصافح بعضنا بعضاً، وننضمّ إلى الكنيسة، ومن ثَمَّ، نُرَشّ أو نعتمد." أو شيئاً ما من هذا القبيل. إنّهم يخافون من الولادة الجديدة. أشعر أحيانا بأنّ خيمة برانهام، بدأت تخاف أيضاً، من الولادة الجديدة!

٢٧ نحن جميعنا نعلم، بأنّ الولادة، بغض النّظر عن مكان حصولها، هي نوع من الفوضى. أن يولَد الطفل في كومةٍ من القش، على أرضيّة صلبة، أو في غرفة مستشفى، مزيّنة باللون الزّهري، إنّها فوضى على أيّ حال. ولادة عِجِل، أو أيّ ولادة أخرى، هي فوضى.

٢٨ والولادة الجديدة! ليست أقلّ من فوضى، الناس مُتعجرفون بدرجة كبيرة: "سوف نذهب إلى هناك، الى حيث يُصافحون بعضهم بعضاً. سنذهب الى حيث لا يصيحون، لا يبكون، لا يطرقون على المذبح، ولا يصرخون". تريدون أن تكونوا إنسانيّين جدا! ما نحتاجه، هو ولادة، هو ذاك الموت الذي يُنتج الحياة!

٢٩ بذرة، بطاطا قديمة، بذرة بطاطا، خذ هذه البطاطا وضعْها في الأرض. وقبل أن تتمكّنوا من الحصول على بطاطا جديدة، فإنّ هذه البطاطا القديمة، تكون قد تآكلت بالعفن. وحبّة القمح لا يمكنها أن تُنتج حياةً جديدة، الاّ حين تصبح عَفِنَة.

٣٠ كلّ انسان، أكان رجلاً أم امرأة، لا يمكنه الحصول على الولادة الجديدة، طالما أنّ فكره، علمه، معرفته وثقافته، بالإضافةً الى ذاته الخاصّة، لم تصبح فاسدةً، لا بل، لم تمت. مُتْ عند المذبح، أصرخْ، إعتمدْ الفوضى أسلوباً لحياتك، الى أن "يذوب

النشا" من طوق عنقك، وتولد ثانيةً بروح اللّه. قلّما يهمّني إذا صرختَ بصوت عالٍ ، أو تكلّمتَ بألسنة، ورحتَ تقفز، أو تقوم بقفزاتٍ مثل دجاجةٍ مقطوعة الرّأس، فأنتَ في مرحلة إنتاج حياة جديدة! غير أنّنا قد استبدلناها بشيءٍ آخر، إنّنا نريد الطريقة المُتميزة، طبعاً.

٣١ في ذك اليوم، (كان نهار جمعة)، كنّا زوجتي وأنا، ذاهبان الى المتجر. لا أريد العودة إلى هذا الموضوع دائمًا. وبينما نحن نسير في الشارع ، كنت أتلفّت برأسي من جانبٍ الى آخر، وأشاهد النساء العاريات. لقد كنتُ قد وعدتُ الرّب، عندما كنتُ أعمى، أنه إذا شفى عينيّ، لن أنظر الاّ الى الأشياء الصحيحة والجيّدة. إنّي أحتفظ بصليبٍ صغيرٍ مُعَلّق في سيارتي، فعندما أرى مثل هذه المناظر، ألتفتُ إلى الصليب وأقول: "يا إلهي، هُوَذا هنا ملجأي"، وأنا أثبّت نظري إلى الصليب.

٣٢ لقد رأيت كلّ تلك النساء. قالت لي ميدا، زوجتي: "لم نرَ اليوم، ولو إمرأة واحدة، ترتدي تنورةً." ثمّ أضافت: "بيل، أنظر إلى هذه المرأة هناك، مع تلك الحمّالات الصغيرة [أي، البروتيلات-م.م.] الموجودة حول الجزء العُلوي من جسدها، أنتَ لن تجعلني أعتقد، أنّ تلك المرأة لا تعرف بأنّ هذا الأمر خاطئ؟ إنْ كانت لا تعرف بأنّه خطأ، تكون فاقدة الرُّشد."

٣٣ قلتُ لها: "لحظة، يا حبيبتي. إنها أميريكية، وتفعل ما يفعله الأميريكيون." ثمّ قلتُ: "لقد كنتُ في فنلندا، منذ وقتٍ ليس ببعيد، يا حبيبتي."

٣٤ وكنت أناقش رجلاً هناك لا بل أستجوبه، ولكنّه أفحَمَني، كان يُدعى الدكتور مانينين. وذهبنا الى-الى تلك الحمّامات الصّحيّة الّتي تُسَمّى، "ساونا"؛ إنّهم يُدخِلونكَ الى هناك، ثم يصبّون الماء السّاخن على... يصبّون الماء على حجارةٍ ساخنة، آه، الأمر الّذي يجعلك تتصبّب عرقاً. وبعدئذٍ، يجعلونك تقفز في مياهٍ جليديّة، ثمّ يخرجونك ثانيةً. ومن ثَمّ، يصطحبونك إلى احدى الغرف، حيث يوجد ممرضات، ونساء، يَفركن ويدعكنَ الرجال (وعادةً يكون هؤلاء الرّجال عُراة) ثم يُعيدونهم ثانيةً الى بركة المياه. فرفضتُ الدخول، وقلتُ: "دكتور مانينن، هذا خطأ."

٣٥ قال: "حسناً، أيّها المحتَرم سيّد برانهام، إنه أمرٌ سيء وخطأ. ولكن، ماذا عن أطبائكم الأميريكيين، الذين يجعلون المرأة تخلع ملابسها بالكامل، ويمدّدونها على طاولة، ليفحصوا أعضاءها التناسلية؟ وماذا أيضاً، عن ممرضاتكم في المستشفيات؟"

٣٦ فقلتُ له: "أعذرني، أخي مانينين، أنتَ على حقّ."

٣٧ ماذا؟ هذه هي العادات والتّقاليد. عندما كنتُ في باريس، وجدتُ صعوبةً لتصديق ما سأخبركم به: لقد كان هنالك مراحيض مشتركة بين الرجال والنساء. لم أستطع أن أفهم كيف أنّ هذه المراحيض الموجودة على الطّريق تقدّم الخدمة لكلٍ من الرجال والنساء على حدٍّ سواء. لا أستطيع أن أصدّق أنّه عندما تذهب النساء للإستحمام على الشاطئ-شابٌ مع صديقته مثلاً-لا يوجد غرف تبديل ملابس، بل كانوا يخلعون ملابسهم بالكامل، ثم يديرون ظهورهم لبعضهم البعض، ويضعون

قطعة قماش رفيعة وصغيرة، ومن ثمّ، يذهبون للسّباحة؛ هكذا هو الأمر؛ إنّهم لا يلتفتون الى بعضهم البعض، ولا يهتمّون لأحدٍ. انّها عادة فرنسيّة.

٣٨ الرّجال والنساء في أفريقيا، صغارا وكبارا، يمشون عراةً تماماً، ولم يعرفوا بتاتاً ما معنى مراحيض ولا غيرها، كما انّهم، لا يحاولون حتى، الاختباء خجلاً من أمام أنظار بعضهم البعض. فانّهم لا يفرّقون ولا يميّزون فيما بينهم. لا يعرفون شيئاً آخر. هذه هي عادات الأمم.

٣٩ ولكنّني قلتُ له: "يا عزيزي، نحن مختلفون، إنّنا نتحدّر من أمّةٍ أخرى. نحن نزلاء وغرباء هنا، لهذا السّبب، تبدو هذه الأمور خاطئة بالنّسبة الينا. لأنّ الكتاب المقدس يقول، بأنّ أولئك الذين يقولون مثل هذه الأشياء ويعلمّونها، يَظهرون أنّهم نُزلاء وغرباء، وبأنّهم يبحثون عن مدينة عتيدةٍ أن تأتي.

٤٠ انّ كل رجل أو امرأة، سواء كانوا يعيشون في إيطاليا، في فرنسا، في أفريقيا أو في أيّ مكانٍ آخر، حين يولدون ولادة ثانية من الروح القدس، فانّهم يتوقّفون عن القيام بهذه الأمور، ولن يعودوا يرتدون تلك الملابس بعد الآن. لن يتصرفوا على هذا النّحو، لأنهم متحدّرون من أمّة أخرى، حاكمها وبانيها، هو الرّب الاله. نحن من السّماء، الروح الذي في داخلك، هو الّذي يحفّز حياتك. إذا كنتَ أميريكيّاً، فسوف تتصرّف كما يتصرّف الأميريكيون، إذا كنتَ فرنسيّاً، ستتصرّف مثل الفرنسيين؛ وستنتقد تصرّفات الآخرين. ولكن إذا كنتَ متّحدًّراً من اللّه، فسوف تتصرف كما يفعلون في السّماء، لأنّ روحك تأتي من فوق وهو مَن يوجّهكَ.

٤١ هنالك أمرٌ صغيرٌ في الكتاب المقدس، يجب أن تنتبهوا اليه، ألا وهو، أنّ أولئك الذين كانوا يتطلّعون ويطلبون تلك المدينة الجديدة، قد تصرّفوا بشكلٍ مختلف؛ لقد اعترفوا بأنّهم نُزلاء وغرباء. انّما قوم قايين، أصبحوا هاربين ومُرتدّين، بينما كان المسيحيون نُزَلاء وغرباء. إنّ الهارب أو الفارّ، ليس له منزلاً، أمّا المُرتَدّ، فهو شخصٌ مَقيت. ولكنّ النّزيل، هو كائنٌ حقيقي، فهو يأتي من بلدٍ حقيقي، من أمّةٍ أخرى، ويحاول أن يجد طريقه لكي يعود إلى بيته أو موطنه، مُظهراً أو مُبَيِّناً من خلال حياته، بأنّه مُختلفٌ، وبأنّه قادمٌ من بلدٍ آخر. هذا هو السبب وراء تصرّفه المختلف هذا.

٤٢ إنّما هؤلاء الناس الذين يتصرّفون هكذا، الناس الذين يلبسون مثل هذه الألبسة... دعوني أخبركم شيئاً... في جنوب أفريقيا، رأيت ثلاثين ألفًا من الوثنيين، من السّكان الأصليين العراة تماما. كما رأيتُ فتياتٍ في السادسة عشرة، والثمانية عشر، والعشرين من أعمارهنّ، وفتياناً أيضاً عراةً مثل الديدان، يقفون هكذا، وجوههم ملطّخةٌ بالوحل، وبجميع ألوان الدّهانات، مع عظامٍ في الأنف، وقِطع من الخشب تتدلّى من آذانهم، ويزيّنون شعرهم بعظامٍ بشريّة، أو عظام من نوعٍ آخر، مع أسنان حيوانات مُعَلَّقة على أجسادهم؛ عراة تماماً، كما خُلِقوا حين دخلوا الى العالم، ولم يكونوا يُدركون ذلك. ومع هذا، عندما قبلوا المسيح، وسقطوا بوجههم الى الأرض، واستقبلوا الروح القدس، عندئذٍ، حين نهضت النّساء والفتيات الشّابات من الأرض، كتّفنَ أذرعَهنّ على صدورهنّ لإخفاء عُريهنّ، ثمّ ابتعدن ووجدنَ ثياباً

تَسَتّرن بها. لماذا؟ لقد أصبحوا نزلاءً وغرباء في هذا العالم. هللّويا! قبل ذلك، كانوا بعيدين **عنه**. نعم يا سيدي.

٤٣ نعم، هؤلاء الأشخاص يُعلنون عن أنفسهم أنّهم مسيحيّون. لقد أصبحوا الآن، ينتمون الى كنائس، ولدى مغادرتهم، تسمعهم يقولون: "نحن ميثوديون، نحن معمدانيّون، نحن خمسينيّون. نحن سبتيّوا اليوم السّابع. نحن هذا أو ذاك. هذا كلّه لا أهمّية له. انّ روحك، الحياة التي في داخلك، هذا ما يحفّزك ويُعلِن لك ما أنتَ عليه. لقد قال يسوع: "من ثمارهم تعرفونهم."

٤٤ لقد أصبحت الكنيسة، كما كانت إسرائيل في البداية، فانّهم رأوا أنّ جميع الشّعوب الوثنية لديهم ملكاً. ولكنّ اللّه كان ملكهم. لقد رأوا أنّ الأمم الوثنية لديهم ملكاً، لذا، أرادوا أن يفعلوا مثل الشّعوب الوثنيّة، فاشتروا لأنفسهم ملكًا. وبفعلتهم هذه، جلبوا المتاعب لأنفسهم. وشيئًا فشيئًا بدأت المشاكل تدخل ؛ ورويداً رويداً، بدأ العالم يتسرّب إليهم والى داخلهم. وأخيرا، وصلوا الى مبتغاهم، حين أنتجوا أخاب. راح ذاك الملك يقترب أكثر فأكثر، أكثر فأكثر، وأخيراً، تسبّب في إخراج أو إنتزاع الحياة التي كانت في داخلهم. واستمروا هكذا، على هذا المِنوال. وعندما جاء الملك الحقيقي، لم يتعرّفوا **عليه**.

٤٥ وهذا ما فعلته الكنيسة. لقد اعتمدت (نعم هذا هو حالها!)، لقد اعتمدت السياسة والثّقافة. تبنّت المنظمات، المجتمع، والكنائس الكبيرة، والوعّاظ والمبشّرين المتّسمين بالأبّهة، وعندما سيأتي الملك الحقيقي، لن يتعرّفوا عليه؛ انّهم في صدد صَلْبِ الروح القدس، الّذي هو نفسه، **ملكهم**. فهم، لن يتعرّفوا عليه، إنّما، يسخرون منه. فما فعله اليهود بمَسيِّهم، ها إنّ الكنيسة هي أيضا ، تفعل الشّيء نفسه مع مَسيِّها. وهم لا يعلمون ذلك! انهم يفتقدون للبصيرة الروحيّة، نظراً لكثرة ما تأثّروا بكلّ ما تراه أعينهم، بالمظاهر الخارجيّة (المباني الفخمة)، فانّهم يحاولون مقارنة أنفسهم بالعالم. ليس مطلوباً منّا على الإطلاق، مقارنة أنفسنا بالعالم. بل نحن مطالبون بالتّواضع، يجب علينا أن نتّضع.

٤٦ وشخصٌ واحدٌ في اللّه، يساوي أكثرية. هنالك في العالم اليوم، نوعاً من التّنافس، أي، منافسة قويّة، بين بعض الانجيليين، الّذين يتحدّثون عن الشفاء الإلهي، فمنهم من يقول: "آه، مباركٌ الرّب الهنا! لقد حضر الى كنيستي عدّة آلاف، وآخرون يقولون، لقد حظيتُ باجتماعٍ أكبر من اجتماعاتك." بمَ يفيدنا كلّ هذا ؟ سواء، كان لدينا شخصاً واحداً أوٍ مليون شخص، بمَ ينفعنا هذا الأمر، أين الفائدة المرجوّة من جرّاء هذه الأرقام؟ هل نحن مخلصون لله؟ هل نحن مخلصون **لكلمته**؟ هل نتحمّل الإختبار الذي يُخْضِعنا اليه الروح القدس؟ هل هذا حقيقي؟ هذا هو الأساس.

٤٧ ولكننا نقدّم تنازلات ونساوِم على حساب الكتاب المقدس. فالكثير من شعبنا الخمسينيّين، يساومون حتى، على العقائد الأساسيّة في كتابنا المقدس هذا. لستُ أهدِف الى أذيّتكم، انّني في كنيستي، وأظنّ أنّه باستطاعتي أن أفعل ما... في كنيستي، لأنّني أكرز بالإنجيل. ولكن، هنالك عشرات الآلاف من المبشّرين والرّعاة

الخمسينيّين، الذين يعرفون أنّه لا يوجد في الكتاب المقدس أمرٌ كمثل المعموديّة بإسم الآب والإبن والروح القدس. انّي أتحدّى الأسقف، أو أيّ شخصٍ آخر، أن يريني أين تمّ تعميد شخصاً واحداً بإسم "الأب، والإبن والروح القدس." ولكنّهم يساومون، لأنّ منظماتهم قد فعلت ذلك. لا يوجد شخصٌ واحدٌ في العهد الجديد، وخلال الثلاثمائة سنة الّتي تَلَت، ووِفقا للتاريخ، قد تعمّد باسمٍ آخر، غير إسم يسوع المسيح. ماذا يجري؟ المنظّمة. هذا هو السّبب وراء تقديم التنازلات والقيام بالمساومات.

٤٨ لقد توقّفوا اليوم، عن الشّهادة في الشوارع، فسحبوا الدّف والطّبلة من الكنيسة. لقد أزالوا كل مجد الكنيسة، وأصبح لديهم أسلوب الوعظ الإكليريكي، وكِرازة ديكٍ صغير عالي التّهذيب، في المجتمع. وزوجاتهم، اللّواتي يرتدينَ السّراويل القصيرة، والفساتين الضّيّقة! والرجال الذين يدخّنون السّجائر، ويلعبون المَيسَر، ويسردون النكات البذيئة! هذا خزيٌ وعار في نظر اللّه، انّي أعلم بأنّ هذا عنيفٌ ولكن، قد حان الوقت لكي يقول أحدهم شيئاً ما، إنّهم يقومون بالتّنازل والمساومة، يستسلمون، ويتصرّفون مثل العالم.

٤٩ لا يهمّني إنْ بقيتُ وحدي اذا لَزِمَ الأمر، لا أحد الى جانبي، سوى إلهي، سأبشّر **بحقيقة** كتاب اللّه المقدّس، وسوف آخذ موقفاً من **أجلها.** حتى ولو وصل بي الأمر، الى حدّ الموت، فانّني سأقف صامداً من أجل الحقيقة، نحن نريد الحقيقة، بكل تأكيد. فأنا لن أقيس نفسي وفقا للكنيسة، إنّما، وِفقاً لكلمة اللّه.

٥٠ ولكن، هل لاحظتم، لقد كانت دليلة تعرف بأنّ شمشون يملك قوةً هائلة. ومع ذلك، فهي كانت تجهل مكمن قوّته هذه، أو مصدرها. لم يكن باستطاعتها أن تقول ما هي تلك القوّة، لقد كان شمشون صاحب قوة عظيمة، وهي، كانت تريد اكتشاف سرّ تلك القوّة. فبدأت دليلة تغازل شمشون، وتحاول اغراءه بجمالها باستمرار. أوه! كانت ترتدي ثياباً مثيرة للغاية. لقد كانت تمشي أمامه، وابتسامةٌ غنج ودلال تعلو ثغرها، إبتسامةً، كتلك الّتي يرسمها المراهقون على وجوههم، و-وهلُمَّ جرّا؛ كانت تتصرّف مثل راقصات الإغراء، لكي تسحر شمشون.

٥١ وهذا بالضّبط، ما فعله العالم بالكنيسة. أين هي قوّتك العظيمة، الآن؟

٥٢ "حسنًا، اذا نظّمنا أنفسنا، فسوف نعطّل قوّتنا، ونحطّمها." وهذا بالضّبط، ما فعلته الكنيسة الكاثوليكيّة.

٥٣ "ولكنّ الفلسطينيون عليك يا شمشون." وها لوثر يخرج .

٥٤ وبعدئذٍ، نظّموا أنفسهم من جديد. "إذا أوثقوني بحَبلٍ آخر، فهذا، سوف يُعيقني." وهذا ما فعلوه.

٥٥ "والفلسطينيون عليك يا شمشون." ماذا حصل؟ خرج ويسلي وقطّع الحبال.

٥٦ "لقد كنتَ تخونني منذ البداية. ألا تعلم أنّي أحبّكَ يا شمشون؟ حسنا، قل لي الحقيقة، إفتحْ لي قلبك."

"جيّد جدّاً، أربطْيني بحبلٍ آخر."

٥٧ "حسناً، هذا ما سوف نفعله." ما هو هذا الحبل؟ إنّه حبل الطائفيّة.

٥٨ أتركوني أنعَم بالحريّة، بعيداً عن أيّة طائفة. دعوني أقول لكم، بأنّكم سوف تكسرونني." ومن هنا، خرج الخمسينيّون. أين قوّتك؟

"الفلسطينيون عليك." وهو قطَع الحبال من جديد.

٥٩ ولكن، ماذا حدث الآن؟ انّ هذا الوضع، قد أصاب الخمسينيّين وأثّر عليهم؛ أصبح لديهم قساوسة مُجازين في اللاّهوت-يحملون لقب دكاترة-رجال عظماء. لديهم مدارس ومعلومات وطقوس، مشابهة تماماً للميثوديين، والمعمدانيين وسائر الجماعات الأخرى. عندما تذهب إلى أيّة كنيسةٍ من الكنائس، لا يمكنك أن تسمع كلمة "آمين" واحدة؛ انّهم باردون مثل جماعة من الإسكيمو، الوافِدين مباشرة من القطب الشمالي. هم باردون! وغير مُبالين!" والآن، الفلسطينيون عليك يا شمشون."

٦٠ الفلسطينيون عليكِ يا أميركا. أين وحدة الرّوح هذه؟ أين هي وحدة الخمسينيّة؟ **جماعات اللّه** [Assemblies of God]، والكنيسة المتّحدة، وكنيسة اللّه، وهذه، وتلك، كل واحدةٍ منها تنتهي ب"يين" "ism" مختلفة عن الأخرى، هذه مع هذا، وتلك مع ذاك. نحن منقسمون لدرجة أنّه باستطاعتنا الذهاب إلى إحدى المدن، لعقد اجتماعات للنّهضة، وفي حال كانت تلك الاجتماعات تحت رعاية إحدى الكنائس، فانّ الكنائس الأخرى تمتنع عن الحضور. الشيوعيون عليكِ يا أميركا.

٦١ أين قوّتنا؟ أين مجدُنا؟ ماذا حصل؟ لقد سعينا وراء حكمة الإنسان بدلاً من قوّة اللّه! آه، لقد أصبح قُسُسُنا ورعاتُنا قساةً جدا، وجامدون مثل المرء المنقوع بالنّشاء. لقد نظّمونا حتّى مُنَشّين، متصلّبين، وقساة، لدرجة جعلت الناس... لا يُسمع صوت فرح في الكنيسة. لا نسمع أحداً يبكي. لقد وضعنا مقعد التائبين في الطابق السفلي. لم يعد هناك مجدٌ في الكنيسة. كلّ ما نفعله هو، الجلوس جامدين بلا حِراك. لم يعد لدينا حرّيّة. إنّنا مُقَيّدون. انّ إبليس مع شياطينه العصريّين والتحديثيّين، قد ربطَ كنيسة اللّه الحي، وقيّدها. حقاً. لم يعد هنالك من قوّة في الكنيسة. ما من حرية في الكنيسة. الناس قساة جدا، انّهم متحجّرون للغاية (أه يا الهي!) لدرجةٍ، أنّ الرّب يمكن أن يأتي في وسط االخمسينيّين، ويثبت أنه **هو** الرّب الإله، مُظهراً علامات قيامته، ولكنّ هذا لن يحرّكهم ولن يهزّهم حتى، (مجداً!) . يا للعار! إنّني أجوب البلاد، والرّب الإله يعمل، صانعاً آيات، والناس يمكثون هناك: "نعم... أعتقد بأنّ هذا ليس امراً سيئاً، فلا بأس به. آه، أنا أعلم بأنّ هذا ممكنٌ". كلّ هذه الأمور، لا تحرّكهم البتّة! لماذا؟ انّهم مربوطون بدليلة (مُقيَّدون بدليلة)، أي العالم. انّهم في الأغلال.

٦٢ ولقد ساقوهم الآن، مقيَّدين في كونفدرالية. "الفلسطينيون عليك، يا شمشون." ماذا ستفعل حيال هذا الموضوع؟

٦٣ "أوه، لدينا طوائف كبيرة." بالطبع. "لدينا عدداً من الأعضاء أكثر من أيّ وقتٍ مضى." ولكن، أين هو الروح؟ أين هو الروح القدس؟

٦٤ هذا ما فعله الشيطان! لقد دخل الكنيسة عن طريق التّوَدُّد إليها. وكان يلاطف الكنيسة، ويغازلها دون توقّف، منادياً: "تعالوا إليّ، سأمنحكم خيمةً ضخمة هنا، اذا

فعلتم كذا وكذا. إذا وافقتم على التخلُّص من هذا الواعظ المُتعصِّب والمُتَزَمِّت، فانّك ستحظون بمبشِّرٍ آخر مُجازاً في اللاهوت "أي يحمل لقب دكتور"، ويتحلّى بالمنطق، فنبني كنيسةً كبيرةً ورائعة، وِفقاً للنّمط الكلاسيكي، ونكون مثل الآخرين. "يا للعار ! انّي أفضّل أن نحظى برجلٍ لا يُجيد التّفريق بين حبوب البُن وحبوب الفاصوليا، ولكنّه ممتلئ من الروح القدس وبقوّة إلوهيم، لا يساوم ولا يقدّم أيّة تنازلات.

٦٥ ولكنّ الجوّ قد أصبح "مُنَشّى" (أي جامد وصلب-م.م.)، أضحى جوّاً إصطناعيا، خالٍ من الطّبيعيّة، لدرجة، أنّه اذا تمكّن أحد القديسين الشّجعان من إختراق طريقاً ما إلى اللّه خلال الإجتماع، وراح يتكلّم بألسنة، أو يتهلّل بصوتٍ عالٍ، أو يقوم بأيّ شيءٍ من هذا القبيل، فانّكم سترون الآخرين يمدّون أعناقهم لمشاهدته، ويهمسون: "ما هذا؟ انّي أتساءل... آه، انّه بالتأكيد، واحدٌ من المتعصّبين، وقد دخل فجأةً الى هنا." أتعلمون أنّها الحقيقة! نحن نرجو أن يدخل قديسٌ مسكين وبسيطٌ الى هنا، فيبتهج فرحاً، ويعتمر قلبه بالسّعادة، لدرجة تجعله يرفع يديه عالياً، ويصرخ ويسبّح الرّب، ويتهلّل، ولْيصرخ شخصٌ آخر ويقول،"آمين" لكِرازة الإنجيل، فيستدير الآخرون لرؤية ما قاله. هاكم الخمسينيّون! ماذا يجري؟ إنّكم تقتدون بالميثوديين، بالمعمدانيين. وهؤلاء يقتدون بالكاثوليك. والكاثوليك يتبعون مثال الجحيم. وجميعهم معًا، يتّخذون من نموذج الجحيم، مثالاً لهم! حقاً!

٦٦ انّ دليلة المُتَمَلِّقَة بكلامها المعسول، وتودّدها إليك، قد جعلتْكَ تتبنّى فكرة الكنائس الكبيرة، الوُعّاظ والمبشّرين المُثقَّفين، الطّبقة الفُضلى من الناس. "أوه، أتعلم، إنّ هذا الشّخص، مليونيرا. يا حبّذا لو نتمكّن مِن جعلِهِ جزءًا من جماعتنا. اوه! يا الهي!" إنْ لم يولَد ثانيةً من جديد، فانّه لا يستحق أن يكون هناك! ولا يهمّني إن كان لديه مليون دولار، ويملك أربعين سيارة كاديلاك، كل ما يمكن أن يمتلكه، هو، أن يولَد من جديد، أن يدخل في مرحلة الولادة الثانية، ويتجدّد بواسطة الروح القدس. ويخرج بعدئذٍ من هنا، مولوداً جديداً، (أعذروني)، يبكي، يصرخ، ويتصرّف مثل الآخرين، فيعيش حياةً تُثبِت وتؤكّد بأنّه قد حصل على الولادة الجديدة. آمين. هذا ما تحتاجونه.

٦٧ "الفلسطينيون عليك، يا شمشون." الشيوعيون عليك. العالم عليك. الشيطان عليك.

٦٨ انّهم يعودون بعد رؤية روح اللّه، يُنجِز المُعجزات ويقوم بأعمالٍ تشهد على **قيامته** كما وعد يسوع، ويقولون: "أوه، هل تعلم، انّي أعتقد بأنّ الأخ برانهام لديه الكثير من التّخاطر العقلي. ولقد قال راعينا، بانّ هذا الأمر يأتي من الشيطان".

٦٩ أيّها المسكين، أنتَ خبيث ومنافق تزخر بالأوهام، أنتَ ذئبٌ في لِباس الغنم والنّعاج! لقد قال يسوع: "لو عرفتموني، لَعرفتم يومي." ولكن، لديك مجموعة من "الشّاوولات" [أي العديد من الأشخاص المشابهين لشاول-م.م.]، الّذين يحاولون أن يجعلوك تبدو مثل باقي العالم.

٧٠ نريد مجموعةً من رجال اللّه الذين لا يساومون على الكلمة، ولكنّهم يبشّرون بالحقيقة، ويعتمدون كليًا على معمودية الروح القدس.

٧١ ولكن ماذا فعل العالم؟ لقد جرّدكم من قوّتكم. انتَ وُلدتَ ناصرياً، أنتَ من الخمسينيّين؛ ولكن، لا شك أنّ العالم قد سحب منك قوّتك. والآن، الجميع "مُنشّى"، جامدون وإصطناعيّون، انّهم متشابهون تماماً.

٧٢ ماذا سنفعل؟ ماذا سيحصل؟ هنالك شيء واحد مجيد يمكنني التفكير به، لكي أنهي هذا النص.

٧٣ عندما يكون شمشون مربوطاً! لا يمكننا أن نحظى بنهضةٍ. أصغوا إلى شقيقنا المخلص، بيلي غراهام: "نهضةٌ في أيامنا." إستمعوا الى صرخة أورال روبرتس: "نهضةٌ في أيامنا". أصغوا الى الآخرين: "نهضةٌ في زمننا، في أيامنا." كيف يُمكن أن يكون لدينا نهضة، بينما نحن مُقيّدون؟ لقد قيّدنا الروح القدس من خلال منظماتنا وتقاليدنا، ولا يمكن أن يكون لدينا نهضة من الروح القدس. آمين. أنا أعلم بأنّ هذا الحديث لاذع، حار ، ومُلتهب-(مثل الطّقس)، ولكنّها الحقيقة. كيف يمكننا أن نحظى بنهضة من الروح القدس، في حين أنّكم مقيّدون وجامدون، متحجّرون ومتصنّعون. انّها "صورة التقوى"، يقول الكتاب المقدس: "لهم صورة التّقوى، ولكنّهم مُنكرون قوّتها." "قوة ماذا؟ أقوة المنظّمة؟ هل هي قوّة العالم؟ هل هي قوّة الكنيسة؟ اقوّة الروح القدس! هوذا المكان السرّ ي في الكنيسة. وعندما تستقطب الكنيسة الرّعاة المتعلّمين والقُساوسة المثقّفين، و تلك الزّينة، بدلاً من الروح القدس وِفقاً للطّراز القديم، فانّه من الأفضل لهم العودة إلى غرفة الإجتماعات الصغيرة. حقاً. كيف يمكن أن تحصلوا على نهضة من الروح القدس، بينما نجد بأنّ الناس يخنقونه، يقيّدونه، ويخافون منه؟ هذا هو لُبّ المشكلة!

٧٤ "الفلسطينيّون عليك، يا شمشون." انّما، الرّجاء المبارك الوحيد، الّذي نتمتّع به هو، أنّه بينما كان شمشون في السّجن...

٧٥ ما هو أول شيء فعلوه عندما أمسكوا به؟ لقد قيدوه، أولاً. ثمّ جرّدوه من قوته، لقد اكتشفوا سرّه. لقد اكتشفوا سرّكم أنتم. العالم بأسره، قد اكتشف سرّكم. والآن، أيّتها النساء، أنتنّ تقصُضنَ شعركنّ، وهذا تصرّفٌ يشبه العالم. ويا أيّها الرجال، لقد بدأتم تتصرّفون مثل العالم. تسمحون لأنفسكم بالمزاح، بالمزاح البذيء، بتدخين السجائر، والخروج مع زوجات الجيران، وأشياء أخرى من هذا القَبيل، وتتناولون المشروبات مع الآخرين، من أجل الحفاظ على وظيفتكم. إنّي أفضِّل أن أبقى خاوي البطن، وأن آكل الخبز الجاف وأشرب الماء العادي، وأبقى نظيفاً ونقيّاً أمام اللّه، بدلاً من تقديم التّنازلات والقيام بالمساومات من أجل الحصول على عمل أو وظيفة . بالضّبط. أمكثوا مُخلصين للّه.

٧٦ " الفلسطينيون عليك، يا شمشون." يا خيمة برانهام، إنّ الدّنيويّة، ومحبّة أشياء العالم تتسرّب إليكم. ماذا فعلتم؟ هل قمتم بكشف سرّكم؟ هل فضحتم ذاك السّر الّذي أعطاكم إياه اللّه، عندما كنتم تتقلّبون بين نشارة الخشب قبل بضع سنوات؟

هل سمحتم له بأن يهرب منكم واستبدلتموه بالعبادة الإجتماعية والإحتفالية؟ ماذا جرى لكم؟ يستطيع اللّه أن ينزل ويصنع معجزة، يسير بين الحضور، ويكشف للناس أسرار قلوبهم، ويشفي المرضى والمصابين، ويُنجِز آيات وعجائب، ويكرِز بكلمته بقوّة، بواسطة الروح القدس، ومن ثَمَّ تسمع النّاس يقولون: "حسنا، لا بأس، إنّنا نحب سَماع ذلك من وقت لآخر، في حال لسنا مرهقين جدا." تلك هي خيمة برانهام. الفلسطينيون عليك.

٧٧ في الماضي، عندما كان يُكْرَز بالكلمة، كان القديسون القدامى، ينهضون من أماكنهم، والدّموع تترقرق في عيونهم، ثمّ يبدأون بالمشي، وهم يبكون، من دون أن ينطقوا بكلمة واحدة، ولكنّهم، كانوا يتمشّون ذهاباً وإياباً، مرتين أو ثلاث مرات، ومن ثَمَّ، يعودون للجلوس في أماكنهم؛ لقد كانوا ممتلئين من الروح القدس! الكلمة كانت تغذّيهم! "ليس بالخبز وحده، يحيا الانسان، بل بكلّ كلمة تخرج من فم اللّه." الفلسطينيون عليكِ، يا خيمة برانهام.

الفلسطينيّون عليكم، أيّها الخمسينيّون.

٧٨ وأنتم أيضاً، قد أمسك بكم الفلسطينيون، منذ وقتٍ طويل، عندما نظّمتم أنفسكم بشكلٍ مُحكَم، بحيثُ لا يمكن لأحد أن يدخل إلّا، إذا كان مشيخيّاً، معمدانيًا، ميثوديّاً، كاثوليكيّاً، أو أيّ شيء آخر من هذا القبيل. لا تريدون أن يكون لكم علاقة مع الآخرين.

٧٩ هكذا إذن،"نهضةٌ في زماننا"؟ كيف يمكننا أن نحظى بها، في حين أنّ الشخص المسؤول عادةً عن هذه النّهضات، هو مُرتبطٌ بالعالم؟ فالرّب الإله، لن يدخل الى أيّ مكانٍ حيث العالم موجود فيه، كونوا على يقينٍ من هذا الأمر. إذا عاشرتَ العالم، يكون قد... قد انتهى. عندما تسمح للعالم بأن يتسرّب اليك، وتبدأ بالتصرّف مثل العالم، تكون قد انتهيتَ. ولكن، عندما تقطع كافّة الأغلال والسّلاسل الّتي تربطك بالعالم وتتخلّص منها، وتأتي من ثَمَّ، الى الرّب، فعندئذٍ، سوف يستخدمك اللّه، الى أن تعود ثانيةً، الى المغازلة والملاطفة.

٨٠ انّ الأمل الوحيد الّذي لديّ في هذا الصباح،-لإنهاء رسالتي هذه،-هو: "أن تكون شعرة جديدة قد نبتت في رأس شمشون، حين كان مربوطاً بالسّلاسل."

٨١ أرسِل لنا يا رب، كنيسةً اخرى قبل نهاية الزّمان، لكيما تخترقها قوة الروح القدس، في تجلّي الروح، ولْيتمكّن مرقس ١٦، من مرافقة الكنيسة، ولْترافِقْ أعمال ٤:٢، أع. ٣٨:٢، الكنيسة، باستمرار. لقد كانت الآيات والعجائب، تتبع الرّسل. إنّ علامات عظيمة عن **قيامته**، كانت ترافقهم. وخلال وجودنا في السجن، سوف يجعل اللّه شعراً ينمو في مكانٍ ما، من أجل آخر عملية قتل كبيرة. أرجو أن تكون أنتَ هو هذا الشخص، يا صديقي المسيحي، الموجود هنا في هذا الصباح، أتمنّى أن تكون أنتَ مَنْ ستتزايد قوّته. انّي أصلّي كي تكون هذه الرسالة، في صبيحة هذا اليوم-وهناك، في البلد، حيث ستصل-أرجو أن تساهم هذه الرسالة في تأمين المُقَوِّيّات-الفيتامينات-الضروريّة لنظامكم، والتي سوف تمنحك قوةً روحية لحياتك.

دعونا نحني رؤوسنا ونصلي.

٨٢ أيّها الرّب الاله، خالق السّماوات والأرض، مُبْدِع الحياة الأبدية، وواهِب كل عطيّة حَسَنَة وكلّ موهبة روحية، خذ هذه الكلمات في هذا الصباح، ضَعْها يا رب، في القلوب واسقِها، أيّها الإله القدّوس. فليصلِّ الناس من أجل هذه المواضيع، خاصّةً وأنّهم عرفوا الآن، بأنّ العالم قد أغوى الكنيسة واكتشف قوّتها، لقد وجد مكانها السرّي، انّه عرف أين هو مَكمن سرّها، وانتزعه منها. كما انّه استولى على الناس الذين كانوا فيما مضى، يهلّلون منتصرين، الّذين كانوا يتمتّعون بالنّصر، فسلبهم إيّاه، لقد جرّدهم من كلّ شيءٍ لدرجة، جعلتهم يمكثون في منازلهم ليلة الأربعاء، لمشاهدة برنامج تلفزيوني. لقد نَزَعَ الفرح من قلوبهم، ومنحهم محبّةً للعالم أكثر ممّا لديهم تجاه اللّه، لقد أعطاهم المزيد من مباهج العالم... رغبةً أكبر للتّسلية والترفيه، تفوق الرّغبة الّتي لديهم تجاه التّبشير بالإنجيل. ففي حال لم يكن هناك أوركسترا [فرقة موسيقيّة] ضخمة، والكثير من المرح والإثارة، فانّهم لا يريدون الإنجيل القديم، الذي يأتي بدموع الفرح الى الروح، والّذي يعيد الينا الشفاء الإلهي، ويمنح الكنيسة الهبات الرسولية من جديد، و يطلب تدخّل المسيح القائم من الموت، مسيح هذه الأيام.

٨٣ ولكن، كما كانت إسرائيل ملتزمة ومُقَيّدة ب-بملوكها، بحيث أنّهم لم يتمكّنوا من إتّباع الملك الحقيقي- وعندما جاء الملك الحقيقي، لم يتعرّفوا عليه-هذا هو الحال اليوم أيضاً، يا رب، لقد ظهر ملك المجد في شكل الروح القدس، ولكنّهم، لا يعلمون هذا، يا رب، إنهم لم يتعرّفوا عليه. انّهم منظّمون بشدّة لدرجة، لا يفهمونها، لأنّ هذا الأمر لا يجري داخل منظّماتهم. آه يا رب، انّه عملٌ من الشّيطان، هو الذي فعل هذا بالناس.

٨٤ نرجو أن يكون شمشون اللّه، ونرجو أن يكون أصحاب القلوب المستقيمة، أولئك الذين ينوحون ويبكون، الذين يشفعون و يتشبّثون، نرجوك أن تساعدهم، لكي يتمسّكوا جيّداً، يا رب، الى حين يبدأ هذا الشَّعر الجديد في النّمو ثانيةً، الى أن تظهر الفرحة في صهيون، من جديد، وتظهر جماعة تتعرّ ف اليه، وتفهم، وترى المَسِيّا والقِوى المُخبَأة، المَخفيّة عن العالم، ولكنهم، غير قادرين على فهمها في الوقت الحاضر. إمنحهم هذا يا رب، أعطِهم النّعمة لكي يروا هذا. لأنّنا نسأل هذا بإسم يسوع. آمين.

[مساحة غير مسجّلة على الشّريط م.م.]
... قوّةٌ في الوقت الحالي.
يا رب، أرسل القوة في هذه اللحظة،
وعَمِّد الجميع.

كانوا في الغرفة العليا،
كانوا جميعا على وِفاق،
عندما نزل الروح القدس،
كما وعد ربّنا.

يا رب، أرسل قوتك في هذه اللحظة،
يا رب، أرسل قوتك في هذه اللحظة.
يا رب، أرسل القوة في هذه اللحظة،
وعمِّد الجميع.

٨٥ آه، كم **أحبّه**! أرسِل **قوّته**، وحسب! لقد كانوا في الغرفة العليا، جميعهم، كانوا على وِفاقٍ. كل ما كان من العالم خرج منهم. كانوا فارغين بالكامل، فحلّ الروح القدس عليهم.

٨٦ انّك تسمعهم اليوم يقولون: "تعالْ، وانضمّ إلى الكنيسة، دوِّنْ إسمك في الكتاب." أو: "إنحنِ وقلْ،" انّي أعترف وأقرّ بأنّ المسيح هو ابن اللّه"، ثمّ، إنهضْ". الشيطان يفعل الشيء نفسه. اكيد. فالشيطان قد تعمّد، متى؟، -عندما تعمّد يهوذا، والشيطان ذهب للتبشير بالإنجيل أيضاً، متى؟ -حين ذهب يهوذا ليبشر بالإنجيل. ولكنّ الشّيطان، لم ينلْ الرّوح القدس. هذا ما هو حاصل اليوم. هنا تكمن القوّة المُخبَّأة، تلك القيامة، ذاك اليقين المُطلَق، دون أيّة ذرّة من الشك. آمين.

٨٧ إنّه موجودٌ هنا. **الروح القدس نفسه هنا**، ذاك الذي كان على **المسيح**، لا يزال على كنيسته. لن يغادر أبداً. "سأكون معكم كل الأيام، في داخلكم حتى، الى نهاية العالم. سأكون هناك. فالأعمال التي أنا أعملها، تعملون أعظم منها، لأنّي ماضٍ إلى أبي".

٨٨ ولكنّ العالم يقدّم تنازلات: "أوه، هذه الأشياء تنتمي إلى الماضي!" هذا هو بالضبط ما يريدكم الشيطان أن تفعلوه. انهم يريدون منك ان تُبهِر الآخرين، تُفْتِنهم. ولكنّ اللّه يريدك أن تتعمّد. اللّه يريدك... أنت تقول: "أنا لستُ مع هذا الأسلوب في التصرّف." لذا، هيّا... هيا، إمضِ قُدُماً، وعِشْ في خطيّتك، عِشْ في خطيّتك، الى أن تتعفّن، الى حين تفسَد بأفكارك العَفِنة، الى أن تتعفّن بعاداتك، ويتمّ تجديدك وتولَد من جديد (وهذه الحياة الجديدة، سوف تكون مختلفة تماما عن تلك التي سقطت على الأرض)...

٨٩ إنّ حبّة الحنطة عندما تقع في الأرض، تكون صفراء اللّون، ثمّ تخرج منها خضراء. تدخل في باطن الأرض صلبة ومُغْلَقَة، وتخرج منها، ليّنة وحسّاسة أمام الرّيح. آه، مجداً! هلّلويا! عندما تهبّ الرياح، لا يعود أمام الحبوب سوى أن تنتقل وتتحرّك، ولكن، بُرعُم-بُرعُم العشب الصغير، ينثني، يلتوي، ويفرح، ومن ثَمَّ ينمو، ويتقوّى. لا يمكن أن يصبح عشباً، إلّا إذا ماتت الحبّة وتعفّنت. ليس ميتة وحَسْب، إنّما فاسدة وعفِنة، ولا يمكنها العودة، ولكنّ الحياة تخرج منها.

٩٠ كما قلتُ منذ لحظات، انّ الوِلادة، هي شيءٌ فظيع، مُقرف، وقذر، انّه الأمر الأكثر إشمئزازاً، ولكن هنا، تكمُن الحياة. عندما تعتبر نفسك مُدَنَّسًا، عندما تعترف بأنّ عقائدك الميثوديّة، المعمدانيّة، والخمسينيّة، ليست سوى مجرد قاذورات، وتتقدّم الى المذبح وتموت هناك، عندئذٍ، تدخل الحياة الجديدة حيّز الوجود. ويرفعك الروح القدس فوق هذا كلّه، فترى الرّب الاله.

٩١ نحن **سنراه** في يومٍ مجيد. سوف **نراه** ذات يومٍ، وفوق كلّ تصوّر بشري. هل تؤمنون وتصدّقون؟ إنّ غداً سعيداً ومُشرِقاً ينتظرني، وذاك اليوم، سوف يكون فوق أيّ تصوُّرٍ بشري.

٩٢ مساء أمس، كنت أقف هنا، عند الزاوية، واعتقدتُ بأنّني رأيت الحاخام الصغير لاوسون. عندما كان هنا، كان يمدّ عصاه القديمة، ويُمسِكُني من رقبتي، هنا على المنبر، و يرنّم هذه التّرنيمة: "انّ غداً سعيداً ينتظرني..." [مساحة فارغة على شريط التّسجيل-م.م.]...؟...

٩٣ شيءٌ ما، قد حدث! وهذا الشيء قد أخرجَ العالم خارجاً. لقد بدأتُ أرى الأشياء بشكلٍ مختلف. كنتُ قلقاً جداً حَيالَ تصرّف هؤلاء الأميريكييّن المستمرّ سنة بعد سنة،-وكنتُ حزيناً لرؤية تلك النساء وهؤلاء الرجال، كيف كانوا يهينون أنفسهم ويسيئون اليها، ويعيشون في الخطيئة،-لدرجة، أنّني أُصِبتُ بانهيارٍ عصبيٍّ، مرّةً ومرّتين، لشدّة انزعاجي من هذا الموضوع. بالأمس، قلتُ للرب: "لن أقلق بعد الآن. **فكلِمَتُكَ** قد أعلنتَ بأنّ هذا ما سيحصل، ولكنّني سأقف في الثّغرة، وأشجب هذا الأمر، من كل قوّتي."

٩٤ في ذلك اليوم، كنتُ في "غرينز ميلّ"، في كهفي، في مغارتي، بعيداً جداً في قلب الطبيعة؛ كنت أصلّي طوال النّهار. وحوالي الساعة الثالثة من بعد الظهر، كانت الشمس على وَشْك أن تغيب، فوقفتُ هناك، أنظرُ الى البعيد.(كنتُ قد خرجتُ حينها من الكهف، ووقفتُ على صخرةٍ ضخمة). كنتُ أقف هناك، وأتطلّع صوب الشّرق وأمجّد الرّب. وتمكّنتُ من رؤية الشمس وهي تغرب خلف الأشجار عند قمّة الجبل، كما أنّني رحتُ أجول بنظري الى النّاحية الأخرى من الجدول في أسفل المنحدر؛ لقد كان هناك الكثير من أوراق الشجر، وكان الهدوء يخيّم على المكان. فقلت: "يا رب، إنك أخفيت موسى ذات يومٍ، في جوف الصخرة، لقد مررتَ بالقرب منه، لأنّه كان مُنهكًا. **ولكنّك**... **مررتَ**، فقال بأنّه كان يشبه ظهرَ رجلٍ." ثمّ قلتُ **له**: "خبِّئني في نُقرِ الصخرة، يا رب." وفي تلك اللّحظةِ، أحسَسْتُ بريحٍ خفيفٍ ينسِّمُ بجانبي، آتياً عبر الشُجيرات؛ ومن ثَمَّ سلك طريق الغابات. فمكثتُ واقفاً هناك.

يوماً ما، اللّه وحده يعلم أين ومتى،
عجلات الحياة البشرية ستتوقّف كلها.
عندئذ، سوف أذهب وأعيش على جبل صهيون.

يوماً ما، وبعيداً عن أيِّ تصوّرٍ بشرِيّ،
ذات يوم، واللّه وحده يعلم أين ومتى،
(ماذا سيحدث؟ كل تلك العجلات الصغيرة سوف تتوقف عن الدوران.) عجلات الحياة البشرية ستتوقّف كلّها،
عندئذٍ، سنذهب للعيش على جبل صهيون.

إنزلي، أيّتها المركبة الحلوة،
لتنقليني إلى البيت.
انزلي، أيّتها المركبة الحلوة،
لتنقليني إلى البيت.

إذا وصلتِ قبلي إلى هناك،
لتنقليني إلى البيت،
أخبري الأخ بوسوورث، وجميع أصدقائي أيضا،
لنقلي إلى المنزل.

الآن، إنزلي... (ذات يوم، ستأتي لاصطحابي.)
(كل شجرة ستشتعل، ملائكة الله ومركبة النار)... لتنقلني إلى البيت.
إنزلي، أيّتها المركبة الحلوة،
لتأتي وتنقليني الى البيت.

٩٥ ذات يوم، يوماً ما، في ساعات موتي، أتوقّع أن يأتي. حقّاً.

نظرتُ إلى ما وراء الأردن، وماذا رأيت؟
آتياً لينقلني إلى البيت. (مثل إيليا الّذي كان ينظر إلى ما وراء الأردن)
مجموعة من الملائكة اللامعين، البرّاقين
الذين جاؤوا سعياً ورائي،

لقد جاؤوا لاصطحابي إلى المنزل.
تأرجحي نزولاً (إنزلي الى الأسفل) ، أيّتها المركبة الحلوة لتنقليني إلى البيت.
إنزلي، أيّتها المركبة الحلوة،
لتأتي وتنقليني الى البيت.

٩٦ انّ الرّب يسوع، قائد هذه المركبة المُبارَك، رُبّان سفينة صهيون القديمة تلك، سفينة الحياة، يتنقّل الآن، عبر المبنى، ويتكلّم الينا، **انّه** حاضرٌ هنا. والروح القدس نفسه، الذي أقامه من القبر، موجودٌ هنا، أيضاً.

٩٧ بما أنّهم لم يوزّعوا بطاقات الصلاة، فهل يوجد أحدٌ هنا، آتياً من الخارج ولا أعرفه، وهو جاء الى هنا لكي نصلّي من أجله؟ إرفعوا أيديكم (الّذين لا أعرفهم). إرفع يدك، إنْ كنتُ لا أعرفك. أنتم، أنتَ هنا. أعتقد أنّ الشاب هناك، صاحب الشّنَب... لقد رفع أحدهم يده هنا، في هذا الاتجاه. هل أنتَ من رفعتَ يدك؟ جيد جدا. هناك، في الخلْفِ ، أنت يا سيدي. حسناً. أنتم جميعاً غرباء بالنّسبة لي؟ هل الرب يسوع **نفسه**، راعي الخِراف، موجودٌ هنا؟ هل تؤمنون أنّ وعوده صادقة، **وأنّه، هو** الّذي يمسح **كنيسته**، وبأنّ: "الأعمال التي أنا أعملها، تعملها أنتَ أيضًا؟ وتعمل أعظم منها، لأنّي ماضٍ الى أبي. المزيد؟ هل تؤمنون؟

٩٨ هل رفعت يدك لتبيّن أنك لا تعرفني؟ أتؤمن بأنّ اللّه قادرٌ أن يُطلِعني على مكنونات قلبك، وأنّه يستطيع أن يتحدّث اليّ، كما فعل مع المرأة التي لمست هُدب **ثوبه**؟ هل تؤمن **بأنّه** رئيس كهنة قادر أن يرثي لضعفاتنا؟ إذا كشف لي الرّب الاله عن حالتك ووضعك، فهل تصدّق بأنني نبي، هل تؤمن أنّه موجودٌ هنا، ولهذا السبب يسمح بحصول هذا؟ أنت تصلي من أجل امرأة. لديها كسر في الوِرك، وِركها مخلوع. هل هذا صحيح؟ إذا كان هذا صحيحًا، قف. جيّد، هيّا، إذهب اليها الآن، وستجدها بصحةٍ جيدة. آمين.

٩٩ ماذا عنك، أنتَ في الخلف، هذا الشاب الذي وقف، من لديه الشّاربين؟ هل تؤمن بكل قلبك؟ هل تؤمن أنّ اللّه يمكنه أن يُطلعني على مشكلتك؟ هل تؤمن أنّ إبنك سوف يشفى؟ هل تؤمن! لديك ولد مُصاب بشلل دماغي. صحيح. أنتَ لستَ... من كنتاكي. إن كان ما قلتُهُ صحيحا، إرفع يدك. أنا لا أعرفك، أليس كذلك؟ إذا كان الجواب نعم... إرفع يدك هكذا، للدلالة على أننا لا نعرف بعضنا البعض. حقاً. ثقْ بالرّب الاله. هل تؤمن؟ فاذن، بحسب ايمانك، ستجد ابنك. إتّكل على قلبك، وحَسْب.

١٠٠ من الّذي رفع يده هنا، ليبيّن بأنني لا-لا... هل أنت يا أستاذ؟ حسنا، يا سيدي، هل تؤمن أنني نبيّ اللّه؟ [الرجل يقول: "آمين".-م.م.] هل تؤمن بكل قلبك؟ لا داعي لأن تقف، ابقَ هكذا وحسب، جيّد جدا، يا سيّدي، انّ المشكلة الّتي تعاني منها هي، داء السّكري. ["بالضّبط."] ولديك ألم في رجلك من جرّاء هذا المرض. ["نعم."] أنتَ آتٍ من ولاية أوهايو. ["هذا صحيح".] انّكَ تُدعى، السيد ميلر. ["صحيح."] عدْ إلى منزلك، وستكون على أحسن ما يرام. حسناً، آمن بكل قلبك. جيّد جدا.

هل تصدّق بكل... هل تصدّق ذلك؟ إنْ استطعتِ تصديق ذلك!

١٠١ السيدة الجالسة هنا، هل رفعتِ يدكِ؟ هذه السيدة صاحبة البُنيَة القويّة، وتضع نظارات، هل تؤمنين من كل قلبك؟ هل تصدقين ذلك؟ هل تؤمنين بأنني خادم اللّه؟ هل تصدقين ذلك؟ حسنًا، إذا استطاع اللّه أن يخبرني ما هي مشكلتك، فهل تصدّقين؟ انّكِ تعانين من مرض القلب. جيّد جدا، إرفعي يدكِ إذا كان هذا صحيحًا. جيّد جدا.

١٠٢ السيدة الجالسة بجانبك، وقفت. أنتِ لا تعانين من قلبكِ، بل عيناكِ، هما المشكلة. أنا اعرفها. جيد جدا، "إنْ استطعتِ أن تؤمني!"

١٠٣ و في الخلف هنا، الرجل المُجاور لكِ، هو أيضا ،يعاني من مشاكل في القلب، ولديه أيضا، مرضاً جلديّاً. هل تؤمن بأنّ اللّه يستطيع أن يشفيك؟ هل تؤمن يا سيدي؟

١٠٤ أرى رجلاً، في مكانٍ ما هنا، قد رفع يديه، مَن لا... سيد شوبرت. جيّد جدا، يا سيّدي. حسناً، هل تؤمن؟ لقد جئتَ من أجل عينيك أيضا، أليس كذلك؟ أنت تصلّي من أجل أمّك الجالسة هناك أيضًا. إذا كان هذا صحيحا، إرفع يدك. نحن غرباء. أليس كذلك؟ لَوّح بيدك، أشِّر بيدك. جيّد جدا. إذا استطعتَ أن تؤمن، يمكنك الحصول عليه!

١٠٥ يسوع المسيح، القائم من الموت، موجودٌ في المبنى هنا. **انّه هو، هو نفسه**. ما تأثير ذلك عليك؟ هل سمحتَ للعالم أن ينتزع منك كل قوّتك؟ مجداً ! انّي اريد ولادة جديدة! اريد حياةً جديدة! لا يهمّني كيف ستحدث، وبأيّة طريقة، إنْ كان يجب أن أكون "بكرة أو عَجَلة مقدّسة" [أي متحمّس] أوأيّا يكن. لا يهمني كيف تأتي، أريد الروح القدس الحقيقي، (الّذي عليّ في هذه اللّحظة). اريد الإحتفاظ **به**! أفضّل أن أحصل **عليه** أكثر من كل الأشياء في العالم. آمين. أليس كذلك؟ هل تؤمن **أنّه** موجودٌ هنا؟

١٠٦ لذا، ضعوا أيديكم بعضكم على بعض. أطلَعوني على شيءٍ آخر يمكنه أن يفعله. لا شيء! حسناً، آمنوا الآن. اعتقد أنّه انتهى.

١٠٧ أيّها الرّب الاله، خالق السّماوات والأرض، مُبدِع الحياة الأبدية، ومُعطي جميع الهِبات الحَسَنَة، انّ **روحك موجودٌ** هنا، **ومسحته** قويّة جدا، يا رب، يبدو أنّ المبنى يتنفّس تحت تأثير حركة الذّهاب والإياب. لماذا لا يستطيع الناس أن يفهموا، يا رب؟ هل-هل... عاشروا العالم كثيراً، هل أصبحوا باردين جدا، ورسميّين، أومُنَشّين لدرجة، تمنعهم من التعرف عليك بعد الآن؟ أيّها الرب الاله، فَلْتُصِب هذه القدرة كلّ واحدٍ، ولْينلْ كلّ مريض الشّفاء، وليحصلْ كلّ خاطئ على الخلاص، ولْيتمجّد اسم الرّب الاله. انّي أسأل هذا كلّه، من خلال يسوع المسيح، إبن اللّه. آمين.

١٠٨ هل تصدّق ذلك؟ إرفع يديك. هل تقبل شفاءك؟ فلْيباركك اللّه! والآن إذهب وستجده ، تماماً، كما آمنتَ: فيكون لك هكذا. انّي أرى رؤى تخصّ الآخرين. تماماً، بالضّبط. يجب أن أعود هذا المساء.

١٠٩ إنْ لم تؤمن الآن، فإنّك لن تؤمن أبداً. هذه حقيقة بالفعل. لقد فعلها يسوع ذات مرة، وقالوا: "إنّك... نحن نعلم أنّه عندما يأتي المسِيّا، فانّه سيخبرنا بكلّ شيء." قالت: "أنا أعلم أن المسيّا سوف يفعل ذلك، ولكن أنتَ من تكون؟"

فقال: "**أنا الّذي** أكلّمك**، هو**".

١١٠ ثم ركضت إلى المدينة، وقالت للنّاس: "تعالوا انظروا انساناً قال لي كلّ ما فعلتُ. ألعلَّ هو المسيح؟"

١١١ لقد قال الرّب: "هذه الأمور ستظهر ثانيةً، في الأيام الأخيرة. إنّ الكنيسة ستبشّر بالحقيقة، وسوف تصمد على **الكلمة**، وسوف تعمل بجميع وصايا اللّه، كما انّها، لن ترتبط بالعالم. وأنا، من خلالها، سوف أتحرّك، وسأعمل الأشياء نفسها".

١١٢ لكنّه قال: "انّهم سيكونون مُقتَحمين، مُتَصَلِّفين، مُحِبّين للملَذّات أكثر من اللّه، خائنين، ثالبين [أي مُفتَرين-م.م.]، لهم صورة التّقوى، (مُتَدَيّنون جدا، يذهبون إلى الكنيسة)، لهم صورة التّقوى، ولكنّهم مُنكِرون قوّتها. فأَعْرِضْ عن هؤلاء الرجال!"

١١٣ ايها الناس، الموجودون في الكنيسة، أنتم، الّذين دعاكم للتّوّ (لقد تركتني الرؤيا)... إنْ-إن كان الّذي قلتُه هو الحقيقة، وأنّني لم أكن أعرف أيّ شيء عنها من قبل، إرفعوا أيديكم اذن، في كل مكان. في الكنيسة كلها... في كل أرجاء الكنيسة،

كلّ-كلّ شخص. حسناً أترى؟ أنا لا أعرفهم، لم أرَهُمْ قطّ. ولكنّ الروح القدس موجودٌ هنا، و**هو** يعرفهم. ألا ترون بأنّه لستُ أنا من يعرف كلّ شيء؟

١١٤ إسمعوا! إذا كان هو مَن أخبرني بذلك، **فانّه،** سيخبرني بحقيقة **الكلمة،** لأنّ الحقيقة، لا يمكن أن تأتي إلّا من خلال **الكلمة**. "توبوا ولْيعتمدْ كلّ واحد منكم على إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا عطيّة الرّوح القدس. لأنّ الموعد هو لكم ولأولادكم ولكلّ الّذين على بُعد، كلّ من يدعوه الرّب الهنا." هل تصدقّون ذلك، وتؤمنون به؟ سوف يكون هناك خدمة المعمودية، بعد لحظاتٍ من الآن.

١١٥ دعونا نحني رؤوسنا الآن، بينما يستعدون للمعمودية، سوف أطلب من القسّيس أن يصلّي. أعتقد بأنّه سيكون هناك خدمة معمودية. جيّد جدا.

كنيسة مخدوعة من العالم ARA59-0628M

(A Deceived Church, By The World)

سلسلة مخصصة للكنيسة

إنّ رسالة الأخ وليام ماريون برانهام الأصليّة هذه، الصّادرة صباح يوم الأحد، ٢٨حزيران ١٩٥٩، في خيمة برانهام في جيفرسونفيل، إنديانا، الولايات المتحدة الأميريكية، قد نُقِلَت حرفيًا وبدقة متناهية، من شريط التسجيل المُمغنط وطُبِعَت باللّغة العربيّة. هذه الترجمة العربية قد طُبِعَت ووُزِّعت من قبل تسجيلات صوت الله.

ARABIC

©2019 VGR, ALL RIGHTS RESERVED

VOICE OF GOD RECORDINGS
P.O. BOX 950, JEFFERSONVILLE, INDIANA 47131 U.S.A.
www.branham.org